

بحار الأنوار

[27] الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " يقول: لا تقولوا: يا محمد، ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا يا نبي الله، ويا رسول الله، قال الله: " فليحذر الذين يخالفون عن أمره " أي يعصون أمره (1)، 2 - فس: قوله: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه " فإنه لما تزوج (2) رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه، وكان أصحابه إذا أكلوا كانوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحب أن يخلو مع زينب، فأنزل الله: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم " وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن، فقال عز وجل: " إلا أن يؤذن لكم " إلى قوله: " من وراء حجاب " قوله: " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله " الآية، فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم " وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال: يحرم محمد علينا نسائه، ويتزوج هو بنسائنا، لئن أمات الله محمدا لتركض بين خلاخيل نسائه، كما ركض بين خلاخيل نسائنا، فأنزل الله: " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا " إلى قوله: " كان بكل شيء عليما " ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن، فقال: " لا جناح عليهن " إلى قوله: " على كل شيء شهيدا " ثم ذكر ما فضل الله نبيه فقال: " إن الله وملائكته يصلون على النبي " إلى قوله: " تسليما " قال عليه السلام: صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه، وصلواة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له، والتصديق والاعتراف بفضله، وقوله: " وسلموا تسليما " يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به، قوله: " إن الذين يؤذون الله ورسوله " قال: نزلت فيمن غضب أمير المؤمنين عليه السلام حقه، وأخذ حق فاطمة عليهما السلام (3) وآذاها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (4)، وهو _____ (1)

تفسير القمي: 462، (2) أن تزوج خ ل وفي المصدر: قال: لما تزوج، (3) أي الآية تشملهما باطلاقها، وأنهما مصداقین لها، (4) قد أخرج البخاري نحوه في صحيحة وسيأتي التنصيص بالفاظة في محله. [*] _____